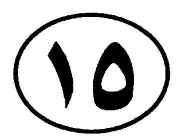
قصص الأنبياء للأطفال



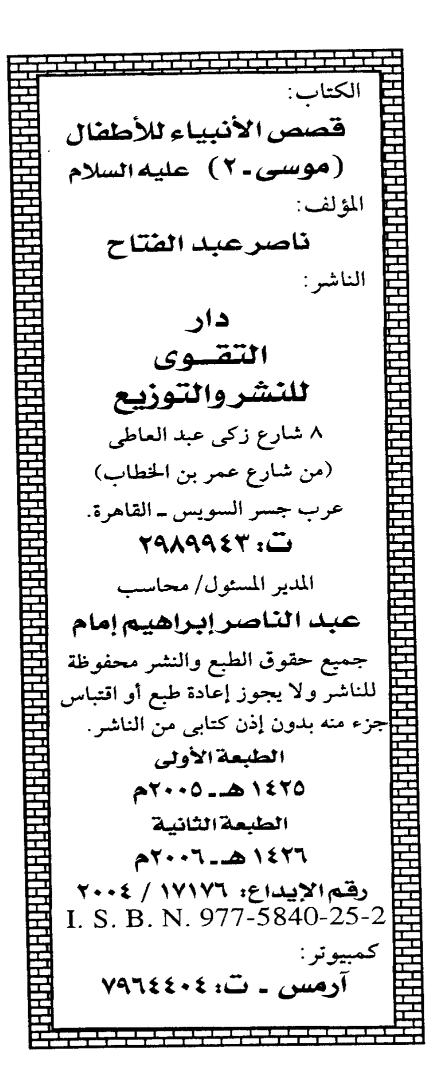
مُوسَى

(عَلَيْهِ السَّلامُ)

الجزء الثانى

بقلم/ ناصر عبد الفتاح

الناشر
دار التقوى
للنشر والتوزيع



الكتاب:

قصص الأنبياء للأطفال

(موسى - ٢) عليه السلام

المؤلف:

ناصر عبد الفتاح

الناشر:

دار

التقــوى

للنشر والتوزيع

٨ شارع زكى عبد العاطى

(من شارع عمر بن الخطاب)

عرب جسر السويس - القاهرة.

ت: ٢٩٨٩٩٤٣

المدير المسئول/ محاسب

عبد الناصر إبراهيم إمام

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م

الطبعة الثانية

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع: ١٧١٧٦ / ٢٠٠٤

I. S. B. N. 977-5840-25-2

كمبيوتر:

آرمس - ت: ٧٩٦٤٤٠٤

سَارَ مُوسَى وأَهْلُهُ فِى الصَّحْرَاءِ الموحِشَةِ حَتَّى أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَانْتَشَرَ الظَّلامُ الحالِكُ وَغَابَ القَمَرُ واشْتَدَّت البُرُودَةُ.

اسْتَمرَّ القَوْمُ فِى سَيْرِهِمْ وَلَمْ يَهْتَمُّوا بالظَّلامِ الشَّدِيدِ وَلا البَرْدِ القَارِسِ، وَفَجأةً وَقَفَ مُوسَى وَقَالَ لأَهْلِه: يَبْدُو أَنَّنَا تُهْنَا عَنِ الطَّرِيقِ. وَالْتَفَتَ حَوْلَهُ فَرَأَىَ نَارًا مُشْتَعِلَةً فِى شَجَرةٍ خَضْراءَ عِنْدَ جَبَلِ الطُّورِ بِسَيْنَاءَ.

قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ: انْتَظِرُونى حَتَّى أَصِلَ إِلَى تِلْكَ النارِ فَرُبَّمَا أَجِدُ مَنْ يَدُلُّنِى عَلَى الطَّرِيقِ أوْ أُحْضِرَ لَكُمْ جَذْوَةً مِنَ النارِ كَىْ نَسْتَدْفِئَ بِهَا.

وَانْطَلَقَ مُسْرِعًا إِلَى الشَّجَرَةِ المشْتَعِلَةِ وَكُلَّمَا اقْتَرَبَ مِنْهَا ازْدَادَت اخْضِرارًا وَتَأَجُّجًا، وَحِينَ وَصَلَ إِلَى الشَّجَرَةِ لَمْ يَجِدْ نارًا وإنَّمَا رَأَىَ نُورًا مُبْهِرًا وَسَمِعَ صَوْتًا يُنادِيه قَائلاً:

﴿ يَا مُوسَىٰ * إِنِّى أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى

﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴾. [طه الآيات: ١١ - ١٤]

اهْتَزَّ مُوسَى خُشُوعًا وَرَهْبَةً مِنَ اللهِ وَخَلَعَ حِذَاءَه تَعْظِيمًا لَهُ وَلأَنَّهُ لاَ يَصِحُّ أَنْ يَقِفَ فَوْقَ وَادِي طُوَى الْمُقَدَّسِ وَيُخَاطِبُ رَبَّهُ وَهُوَ مُرْتَدِيًا حِذَاءَهُ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

[النمل الآية: ٩]

﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص الآية: ٣٠]

وَأَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى مُوسَى أنهُ سَيُحَاسِبُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَلَى أَفْعَالِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَحذرَهُ مِنَ الكَافِرِينَ الذينَ يَتَّبِعُونَ الشَّيْطَانَ. ثُم قَالَ لَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ [طه الآية: ١٧]

قَالَ مُوسَى: ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾. [طه الآية: ١٨]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ﴾ [طه الآية: ١٩]

وَحِينَ أَلقَى الْعَصَا تحوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ ضَخْمَةٍ وأخَذَتْ تَتَحَرَّكُ وَتَتَلوَّى.

اشْتَدَّ خَوْفُ مُوسَى وَانْطَلَقَ يَجْرِي خَائِفًا فَنَادَاهُ اللهُ:

﴿ **يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ** ﴾.

[القصص الآية: ٣١]

وَعَادَ مُوسَى فَقَالَ اللهُ لَهُ: ﴿ **خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَىٰ** ﴾

[طه الآية: ٢١]

اطْمَأنَّ مُوسَى لأنَّ اللهَ وَعَدَهُ أنْ يُعِيدَ إِلَيْهِ الْعَصَا كَمَا كَانَتْ فَاقْتَربَ منَ الحيَّةِ وَحِينَ لَمسَهَا تحوَّلَتْ إِلَى عَصَا مَرَّةً أُخْرَى بإذْنِ الله.

قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿ **وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** ﴾.

[طه الآية: ٢٢]

أَدْخَلَ مُوسَى يَدَهُ السَّمْرَاءَ فِي جَيْبِهِ ثُم أَخْرَجَهَا فَرآهَا شَدِيدَةَ البَيَاضِ تَتَلأْلأُ وكَأنَّهَا تُشِعُّ نُورًا.

وَأَوْحَى اللهُ إلَى نَبِيِّهِ مُوسَى أنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى فُؤَادِه كُلَّمَا أَحَسَّ بِالْخَوْفِ حَتَّى يَشْعُرَ بِالاطْمِئْنانِ والرَّاحَة.

وَأَمَرَهُ أنْ يَذْهَبَ إلَى فِرْعَوْنَ فَيدْعُوه إلَى عِبَادَةِ اللهِ دُونَ سِوَاهُ.

قَالَ مُوسَى: ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾. [القصص الآية: ٣٤]

وَطَلَبَ مِنْ رَبِه أنْ يُرْسِلَ مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ كَيْ يُسَاعِدَهُ فِي دَعْوَةِ قَوْمِهِ، وَتَذَكَّرَ مُوسَى حَادِثَةَ المِصْرِيِّ فَقَالَ لِرَبِّهِ:

﴿ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾

[القصص الآية: ٣٣]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ (١٥) فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦) أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٧) ﴾ [الشعراء الآية: ١٥ - ١٧]

وَطَمْأنَ اللهُ نَبِيَّهُ فقَالَ لَهُ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾.

[طه الآية: ٤٦]

وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ سَجَنَ كَثِيراً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَذَّبَهُمْ وَسَخَّرَهُمْ فِي الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ، وَلِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى مُوسَى أنْ يُطَالِبَ فِرعَوْنَ بِإِطْلَاقِ سَرَاحِهِمْ مِنَ الأَسْرِ والذُّلِّ.

اصْطَحَبَ مُوسَى أَهْلَهُ قَاصِدًا مِصْرَ وَحِينَ دَخَلَهَا بَحَثَ عَنْ أَخِيهِ هَارُونَ وأَخْبَرَهُ بِرِسَالَةِ رَبِّهِ.

انْطَلَقَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ وطَلَبَا الدُّخُولَ إِلَيْهِ فمَنَعَهُمَا الْحَرَسُ.

مَكَثَ الأَخَوَانِ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ حَتَّى أذِنَ لَهُمَا فِرْعَوْنُ فَدَخَلاَ عَلَيْهِ.

تَسَاءَلَ فِرْعَوْنُ: مَاذَا تُرِيدانِ؟

قَالا: جِئْنَا نَدْعُوكَ لِتُؤْمِنَ بِاللهِ ﴿ **إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ** ﴾ [الشعراء الآيات: ١٦ - ١٧]

وَحَرِّرهُمْ مِنَ العُبُودِيَّةِ وَالذُّلِّ الذى تُذِيقُهُ لَهُمْ.

نَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَى مُوسَى بِاسْتِخْفَافٍ وَغَضَبٍ وَأَصَابَهُ ذُهُولٌ وَدَهْشَةٌ شَدِيدَةٌ، إِذْ كَيْفَ يَجْرُؤُ مَخْلُوقٌ عَلَى إِصْدَارِ أوَامِرَ لَهُ.

صَاحَ فِرْعَوْنُ فِى وَجْهِ مُوسَى غَاضِبًا: أَنَسِيتَ أَنَّنَا رَبَّيْنَاكَ فِى قَصْرِنَا وَعَامَلْنَاكَ خَيْرَ مُعَامَلَةٍ إِلاَّ أَنَّكَ قَتَلْتَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِنَا وَهَرَبْتَ.

قَالَ مُوسَى : قَتَلْتُ الرَّجُلَ دُونَ قَصْدٍ وَكُنْتُ مُخْطِئًا وَقَد اخْتَارَنِى اللّهُ نَبِيًّا بَعْدَ أَنْ سَامَحَنِى وَأَمَرَنِى أنْ أَدْعُوكَ إِلَى عِبَادَتِهِ وَحْدَهُ ، فَهُوَ رَبُّ العَالَمِينَ.

صَاحَ فِرْعَوْنُ سَاخِرًا : ﴿ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء الآية : ٢٣]

قَالَ مُوسَى : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ [الدخان الآية : ٧]

فَهُوَ الذى خَلَقَ السمَاءَ فِى عِدَّةِ أيامٍ وَخَلَقَ الأرْضَ وَسَوَّاهَا وَأَنْزَلَ المطَرَ وَأَنْبَتَ الشَّجَرَ وَخَلَقَ الطَّيْرَ وَالبَشَرَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ . . إِنهُ خَالقُ كُلِّ شَىْءٍ.

نَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَى وُزَرَائِهِ وَأُمَرائِهِ وقَالَ مُسْتَهْزِئًا : ﴿ أَلا تَسْتَمِعُونَ ﴾

[الشعراء الآية : ٢٥]

قَالَ مُوسَى : ﴿ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ ﴾ [الدخان الآية : ٨]

صَاحَ فِرْعَوْنُ : ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾

[الشعراء الآية : ٢٧]

قَالَ مُوسَى : ﴿ **قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ . [الشعراء الآية : ٢٨]

صرخَ فِرْعَوْنُ فِى وَجْهِ مُوسَى وَهَدَّدَهُ قَائِلاً : ﴿ **قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ** ﴾ . [الشعراء الآية : ٢٩]

قَالَ مُوسَى : أَتُؤْمِنُ بِاللهِ إِنْ أَرَيْتُكَ مُعْجِزَاتِه .

قَالَ فِرْعَوْنُ بِغُرُورٍ : أَرِنِى تِلْكَ المعْجزَاتِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا .

وَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى ثُعْبَانٍ ضَخْمٍ وَأَصَابَ فِرْعَوْن خَوْفٌ شَدِيد لَكِنَّهُ تَظَاهَرَ بِعَدمِ الرَّهْبَةِ حَتَّى لاَ يَضْعُفَ أَمَامَ قَوْمِه . وَأَدْخَلَ مُوسَى يَدهُ فِى جَيْبِه ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَإِذَا هِىَ بَيْضَاءُ تَتَلأْلأُ وَكَأَنَّمَا يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ يُبْهِرُ الأَبْصَارَ .

اسْتَشَارَ فِرْعَوْنُ حَاشِيَتَهُ فِيمَا رَأَوْهُ فَتَكَبَّرُوا وَعَانَدُوا وَحَرَّضُوا فِرْعَوْنَ عَلَى إِيذَاء مُوسَى .

صَاحَ فِرْعَوْنُ : ﴿ **أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ** ﴾ [طه الآيتان : ٥٧ ، ٥٨]

سَنُحضِرُ سَحَرَةَ مِصْرَ كَىْ يَرُدُّوا عَلَى سِحْرِكَ وَيَهْزِمُوكَ..

هَيَّا يَا مُوسَى حَدِّدْ مَوْعِدًا لِلِقَاءِ السَّحَرَةِ. فَرِحَ مُوسَى لأنَّ اجْتِمَاعَ السَّحَرَةِ فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ كَىْ يُرِيَهُمْ مُعْجِزَاتِ اللهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الإِيمَانِ بِرَبِّهِمْ وَأَحَبَّ مُوسَى أنْ يَحْضُرَ أَهْلُ مِصْرَ لِقَاءَهُ مَعَ السَّحَرَةِ فَيَرَوا مُعْجِزَاتِ اللهِ لِيُؤمِنُوا بِهِ.

ولَمْ يَجِدْ النبىُّ يومًا أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الزِّينَةِ وَهُوَ العِيدُ الذى يَجْتَمِعُ فِيهِ أَهْلُ مِصْرَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَيَحْتَفِلُونَ فِى الشَّوَارِعِ والحَدَائِقِ بِالمدِينَةِ.

* * *

أَقْبَلَ يَوْمُ الزِّينَةِ وانْتَشَرتِ الأَفْرَاحُ والزِّينَاتُ فِى شَوَارِعِ المدِينَةِ وَجَمَعَ فِرْعَوْنُ أَهْلَ البَلَدِ كَىْ يَشْهَدُوا هَزِيمَةَ مُوسَى.

اقْتَرَبَ النبىُّ مُوسَى مِنَ السَّحَرَةِ وَأَخَذَ يدعُوهُمْ إِلَى الإِيمَانِ باللهِ ونهَاهُمْ عَنِ السِّحْرِ لأَنَّه باطِلٌ وَحَرَامٌ.

اقْتَنَعَ بَعْضُ السَّحَرَةِ بِكَلَامِ مُوسَى وَقَالُوا: هَذَا كَلام نبىٍّ.

بَينَمـا كَـذَّبَـهُ آخَـرُونَ وَسَـأَلُـوا فِـرْعَـوْنَ : هَـلْ لَنـا أَجْـرٌ إنْ غَلَبْـنَا مُوسَى ؟

قَالَ فِرْعَوْنُ : سَأُغْرِقُكُمْ بالْهَدَايَا وَالأَمْوَالِ وَسَتُصْبِحُونَ مُقَرَّبِينَ مِنِّي .

صَاحَ السَّحَرَةُ : ﴿ **يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ** ﴾ [طه الآية : ٦٥]

قَالَ مُوسَى : ﴿ **قَالَ بَلْ أَلْقُوا** ﴾ [طه الآية : ٦٦]

أَقْسَمَ السَّحَرَةُ قَائِلِينَ : ﴿ **بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ** ﴾

[الشعراء الآية : ٤٤]

ثُمَّ أَلْقَـوْا عِـصِـيَّـهُـمْ وحِـبَـالَـهُـمْ فَـسَـحَـرُوا أَعْـيُنَ النـاسِ وَتَـخَـيَّـلَ الحَاضِرُونَ أَنَّهَا ثَعَابِينُ حَيَّةٌ .

صَفَّقَ الحَاضِرُونَ لِلسَّحَرَةِ إِعْجَابًا بِقُوَّتِهِمْ وصَاحَ فِرْعَوْنُ سَاخِرًا : أَيْنَ سِحْرُكَ يَا مُوسَى ؟

خَـشِيَ نَبيُّ اللهِ أَنْ يُؤْمِـنَ النـاسُ بِفِـرْعَـوْنَ فَـأَوْحَى اللهُ إِلَيْـهِ قَـائِلاً :

﴿ لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه الآيتان : ٦٨ - ٦٩]

قَالَ مُوسَى : بِسْمِ اللهِ . وأَلْقَى عَصَاهُ فَصَارَتْ حَيَّةً هَائِلَةَ الضَّخَامَةِ وَحِينَ رَآهَا النَّاسُ خَافُوا وَفَرُّوا بعِيدًا عَنْهَا وَارْتَعَبَ فِرْعَوْنُ وَكَادَ يَفِرُّ مَذْعُورًا لَكِنَّهُ تَظَاهَرَ بِالشَّجَاعَةِ حَتَّى لاَ يُظْهِرَ ضَعْفَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ .

فَتَحَتِ الحَيةُ فَمَهَا الوَاسِعَ والْتَهَمَتْ آلافَ الثَّعَابِينِ المسْحُورَةِ . اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ الحَيَّةِ وأَمْسَكَهَا فَعَادَتْ عَصًا مَرَّةً أُخْرَى .

وَأَدْرَكَ السَّحَرَةُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ سَاحِرًا مِثْلَهُمْ وأنَّ مَا حَدَثَ لَيْسَ سِحْرًا وَإِنَّمَا مُعْجِزَةٌ مِنَ اللهِ .

وَخَرَّ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ للهِ وَقَالُوا : ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الشعراء الآيتان : ٤٧ - ٤٨]

صَرَخَ فِرْعَوْنُ غَاضِبًا : ﴿ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ [الشعراء الآية : ٤٩]

لَمْ يَتلفَّتِ السَّحَرَةُ إلَيْه وأَخَذوُا يَسْتَغفِرون رَبَّهُمْ.

اشْتَدَّ غَضَبُ فِرْعَوْنَ وَصَرَخَ مُهَدِّدًا: سَأَقْطَعُ أَيْدِيَكُمْ وأَرْجُلَكُمْ وَأُصَلِّبُكُمْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ إنْ آمَنْتُمْ بِربِّ مُوسَى عِقَابًا لَكُمْ عَلَى تَمَرُّدِكُمْ وَمُخَالَفَةِ أَمْري.

قَالَ السَّحَرَةُ: افْعَلْ بِنَا مَا تُرِيد فلَنْ نَتْرُكَ رَبَّ مُوسَى ﴿ **إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾

[الشعراء الآية: ٥١]

وانْطَلَقَ فِرْعَوْنُ يُعَذِّبُ السَّحَرَةَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ثُمَّ صَلَبَهُمْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ وَمَاتُوا شُهَدَاءَ وَكَانَ آخِرُ كَلامِهِمْ:

﴿ **رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ** ﴾ [الأعراف الآية: ١٢٦]

* * *

مَكَثَ مُوسَى فِي مِصْرَ يَدْعُو أَهْلَهَا إلَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ وَتَرْك عِبَادَةِ الأَصْنَامِ وَلاقَى مَشَقَّةً شَدِيدَةً وَعِنادًا وَغُرُورًا، ورَغْمَ ذَلكَ اسْتَأْنَفَ دَعْوَتَهُ وَتَحَمَّلَ إيذَاءَ جُنُودِ فِرْعَوْنَ وَانْتَهَى الأَمْرُ بِأن

اشْـتَكَى الأُمَـرَاءُ وَالأَثْرِيَاءُ مِنْ مُـوسَى واتَّهَـمُـوهُ بِالْفَـسَادِ وَتَحْـرِيضِ العُمَّالِ عَلَيْهِمْ ، وَطَالَبُوا فِرْعَوْنَ بِمُعَاقَبَةِ مُوسَى وَقَومِهِ.

صَبَّ فِرْعَوْنُ غَضَبَهُ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فَقَتَلَ أَطْفَالَهُمْ وَاسْتَعْبَدَ رِجَالَهُمْ وَلَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ بَلْ قَرَّرَ قَتْلَ مُوسَى كَىْ يَرْتَاحَ مِنْهُ.

جَمَعَ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَقَالَ لَهُمْ:

- لَيْسَ لَكُمْ إِلَه غَـيْـرِى . . . دَعُونِى أَقْتُلْ مُـوسَى حَتَّى لاَ يُغَيِّـرَ دِينَكُمْ وَيُكْثِرَ الفَسَادَ فِى البِلاَدِ ﴿ **أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ** ﴾

[الشعراء الآية : ٣٥]

لَكِنَّ بَعْضَ القَوْمِ عَارَضُوهُ وَنَصَحُوهُ بِعَدَمِ قَتْلِ مُوسَى خَوْفًا مِنِ انْتِقَامِ إِلَهِهِ.

وَصَاحَ ابْنُ عَمِّ فِرْعَوْن وَكَانَ مُؤْمِنًا يَكْتُمُ إِيمَانَهُ:

- أَتَقْتُلُونَ مُوسَى لأَنهُ قَالَ رَبِّىَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْمُعجزَاتِ البَاهِرَةِ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَنْ يَضُرَّكُمْ كَذِبُهُ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا اسْتَحْقَقْتُمْ غَضَبَ اللهِ وَعَذَابَهُ لأَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ دِينَهُ وَآذَيْتُمْ رَسُولَهُ.

يَا قَـوْمِ إنِّى أخَـافُ أنْ يُصِـيـبكُمْ مَـا أصَـابَ قَـوْمَ نُوحٍ وَقَـوْمَ عَـادٍ وَغَيْرَهُمْ وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا مُوسَى فَإِنَّهُ يَهْدِيكُمْ إلَى الحَقِّ والطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ وَاسْتَعِدُّوا لِلآخِرَةِ واعْلَمُوا أنَّ مَنْ يَفْعَلِ الشَّرَّ يُلْقَى فِى النَّارِ وَمَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ يُزَفُّ إلَى الجَنَّةِ فَيَتَمَتَّعَ فِيهَا خَالِدًا أبدًا.

تَعَجَّبَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ مِنْ كَلاَمِ الرَّجُلِ المُؤمِنِ وأصَرُّوا عَلَى عِنادِهِمْ فقَالوا: أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون؟

قَالَ الرجُلُ: ﴿ **وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ** ﴾. [غافر الآيتان: ٤١ - ٤٢]

غَضِبَ فِرْعَوْنُ وَازدَادَ غُرُورُه وعِنادُهُ فقَالَ: ﴿ **مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ** ﴾ [غافر الآية: ٢٩]

أَحَسَّ الرجُلُ المؤْمِنُ أنَّ قَوْمَهُ لاَ يَهْتَمُّونَ بِكَلاَمِهِ وأنَّهُمْ مُصِرُّونَ عَلَى ضَلاَلِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: ﴿ **فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي**

إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [غافر الآية : ٤٤]

دَبَّرَ آلُ فِرْعَوْنَ مُؤَامَرَةً لِلْقَضَاءِ عَلَى الرجُلِ المؤمنِ فَفَرَّ هَارِبًا وَنَجَّاهُ اللهُ مِنْ مَكْرِهِمْ.

● ● ●